بعد هذا في الباب بعون الله وهو حسبي ونعم الوكيل الباب الأول
فيما يختص بالأمور الدينية والكلام في عصمة نبينا ولسائر الأنبياء
صلوات الله عليهم قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه اعلم ان الطوارئ
من التغييرات والآفات على احاد البشر لا يخلوا اما ان تطرئ على
جسمه او على حواسه بغير قصد واختيار كالامراض والاسقام او تطرئ
بقصد واختيار وكله في الحقيقة عمل وفعل ولكن جرى رسم المشايخ
بتفصيله الى ثلثة انواع عقد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح
وجميع البشر تطرء عليهم الآفات والتغييرات بالاختيار وبغير
الاختيار في هذه الوجوه كلها والنبي صلى الله عليه وسلم وان كان
من البشر ويجوز على جبلته ما يجوز على جبلة البشر فقد قامت البراهين
القاطعة وتمت كلمة الاجماع على خروجه عنهم وتنزيهه عن كثير من
الآفات التي تقع على الاختيار وعلى غير الاختيار كما سنبينه
ان شاء الله فيما يأتي به من التفاصيل فصل في حكم عقد قلب
النبي صلى الله عليه وسلم من وقت نبوته اعلم سخنا الله واياك
توفيقه انما تعلق منه بطريق التوحيد والعلم بالله وصفاته و
والايمان به وبما اوحى اليه فعلى غاية المعرفة ووضوح العلم و
اليقين والانقماع عن الجهل بشيء من ذلك او الشك او الريب فيه

بما لم يعلموه من امره وخلقه وجلاله وسلطانه وجبروته وملكوته
فظواهرهم واجسادهم وبنيتهم متصفة باوصاف البشر طارئ عليها
ما يطرء على ما يعرض على البشر من الاعراض والاسقام والموت والفناء
ونعوت الانسانية وارواحهم وبواطنهم متصفة باعلى من اوصاف
البشر متعلقة بالملأ الاعلى متشبهة بصفات الملائكة سليمة من
التغيير والآفات لا يلحقها غالبا عجز البشرية ولا ضعف الانسانية
اذ لو كانت بواطنهم خالصة للبشرية كظواهرهم لما اطاقوا الاخذ عن
الملائكة ورؤيتهم ومخاطبتهم ومخالتهم كما لا يطيقوا غيرهم من
البشر ولو كانت اجسامهم وظواهرهم متسمة بنعوت الملائكة و
بخلاف صفات البشر لما اطاق ومن ارسلوا اليه مخالطتهم كما تقدم
من قول الله تعالى فجعلوا من جهة الاجسام والظواهر مع البشر
ومن جهة الارواح والبطواطن مع الملائكة كما قال عليه السلام
لو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة
الاسلام لكن صاحبكم خليل الرحمن كما قال عليه السلام تنام عيناي
ولا ينام قلبي وقال اني لست كهيئتكم اني اظل يطعمني ربي ويسقين فبواطنهم
منزهة عن الآفات مطهرة من النقايص والاعتلالات وهذه جملة
ان يكتفى بضمونها كلا ذي حجة بل الاكثر يحتاج الى البسط وتفصيل ما يأتي

بعد

Copyright © King Saud University